ملخص البحث

بحث بعنوان: **الجملة الخبرية في سورة (يس) (وصف وتحليل)**

تناول البحث في قدمته قضايا الجملة بعامة، ثم عرّج على الجملة الخبرية في سورة (يس) (الاسمية والفعلية) مفصلا أنواعها ومحللاً تراكيبها, وخرج البحث بعدد من النتائج منها: الجملة الاسمية في سورة (يس) جاءت في صور متعددة مثبتة ومنفية ومنسوخة بنواسخ فعلية وحرفية ، والجملة الفعلية كانت الأكثر وروداً وتعبيراً في السورة في صورتيها المثبتة والمنفية, وقد جاء ت في صور متعددة أيضًا بالفعل اللازم والفعل المتعدي والفعل المبني للمجهول, وجاءت منفية، ومؤكدة, والجملة الفعلية المنفية كانت أكثر وروداً مقارنة بالجملة الفعلية المؤكدة.

الكلمات المفتاحية:

الجملة – الخبر – سورة يس– الاسمية– الفعلية.

Abstract

Research entitled: the news sentence in Surat (Yes) (description and analysis)

The research dealt with the issues of the sentence in general, and then introduced the news sentence in Surat (nominal and actual) detailed types and analyzed its structures, and came up with a number of results, including: The nominal sentence in Surat (Yes) came in multiple form installed and exiled and copied actual copies Literally, the actual sentence was the most received and expressive in the Sura in its proven and exile forms.It also came in multiple forms, indeed the necessary, the infringing act and the constructive act of the unknown, and the exile was confirmed, and the actual exile sentence was more received than the actual confirmed sentence.

key words:

Sentence - news - Surat Yassin - nominal - actual.

مُقَدِّمَة

كل لغات العالم لا تفيد إلا إذا انتظمت كلماتها بعضها إلى بعض بنظام معين متعارف عليه عند متكلميها؛ لأن المعنى يكون في التآلف بين الكلمات ونظمها، فبالنظم والتآلف تتبين صلات الكلمات بعضها ببعض، ويحدد الرابط بينها، وإلى هذا المعنى أشار عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم بقوله "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض"(١) ومن قوله هذا نتبين أن الإفادة الحقيقية لا تكون إلا في نظم الكلم، وهو ما نعني به الجملة . واللغة العربية ليست استثناء من لغات العالم في ذلك .

ومعلوم أنّ الجملة العربية عند النحاة تعني تركيباً يتضمن أكثر من عملية إسنادية (٢)، وتنقسم الجملة العربية من حيث البناء إلى قسمين: جملة اسمية وهي التي يكون في مبتداها اسم، وأخرى فعلية ويكون في مبتداها فعل, ومن حيث الإسناد فهي تتكون من ركنين أساسين هما: المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه, ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسماَ، ويرى فاضل السامرائي أن هذين الركنين هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد. (٣)

وقد قسم النحاة الجملة تقسيمات أخرى غير الاسمية والفعلية، فهذا ابن هشام يقسمها إلى ثلاثة أقسام يقول " الجملة ثلاثة أقسام، اسمية وفعلية، وظرفية " (٤) وهو يعني بالظرفية شبه الجملة المكونة من ظرف أو جار ومجرور, وهذا ما أشار إليه السيوطي في حديثه عن أنواع الجمل بقوله " الاسمية التي تصدر

---

(١) دلائل الإعجاز , للجرجاني١٣

(٢) ينظر الجملة لغياث محمد بابو الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي٤٨.

(٣) معاني النحو لفاضل السامرائي١٤/١

(٤) مغني اللبيب لابن هشام ٣٨/٢

باسم، والفعلية التي تصدر بفعل، أو يتصدرها ظرف أو جار ومجرور فهي ظرفية "[١]

ونجد الجملة عند المحدثين تُقسّم تبعاً لخصائص الجملة من حيث الإعراب, فعباس حسن يقسمها إلى جملة أصلية, وهي المكونة من مبتدأ وخبر, أو فعل وفاعل، وجملة كبرى يكون خبر المبتدأ فيها جملة فعلية أو جملة اسمية نحو: الزهر طابت رائحته، والزهر رائحته طيبة، وجملة صغرى وهي الجملة الاسمية أو الفعلية التي تقع خبراً عن المبتدأ.[٢] والجملة في جامع الدروس العربية عند الغلاييني أربعة أقسام.[٣] جملة صغرى, وجملة كبرى, وجملة لها محل من الإعراب وأخرى لا محل لها من الإعراب, وتقسيمه هذا يلاحظ عليه التكرار، فالجملة التي لا محل لها من الإعراب فهي إما اسمية أو فعلية ؛ وبذا يكون قد رجع بنا إلى التقسيم الأول.

وللجملة أقسام أخرى في علم المعاني فهي عندهم قسمان: جملة خبرية، وجملة إنشائية .

الدراسات السابقة:

بالبحث في المكتبات العامة والخاصة والإلكترونية لم أجد دراسة قد تناولت الجملة الخبرية في سورة (يس) تحديداً، وإنما هناك دراسات تقاربها في السمات منها: الجملة الاسمية في سورة البقرة لياسمينة عبدي، والجملة القرآنية بين الاسمية والفعلية لأسامة جاب الله، ولغة القرآن في سورة النور لصبري إبراهيم، والبنية النحوية في سورة الجاثية للدكتورة عائشة اسحق.

أهداف البحث:

- بيان أنواع الجمل الخبرية في سورة(يس).
- الوقوف على تراكيب الجملة الخبرية في سورة (يس).

---

(١) همع الهوامع ٣٦/١

(٢) انظر النحو الوافي لعباس حسن ١٦/١

(٣) جامع الدروس العربية للغلاييني ٢٨٤/٣

أهمية البحث:

نعلم تماماً أن قضايا الجمل مؤثرة جداً في توضيح المعنى وبيانه، وبخاصة في القرآن الكريم، وذلك بما تحمله من دلالات تتغير تبعاً لتركيبها، وهي بالطبع أكبر وحدة لغوية قابلة لتحليل مادتها وبيئتها اللغوية، ولما كانت الجملة الخبرية هي الأكثر وروداً في التعبير بعامة وفي القرآن بخاصة سُطرت هذه الدراسة التي تناولت بنية الجملة الخبرية في سورة (يس) . وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: بنية الجملة الخبرية الاسمية في سورة (يس) .

المبحث الثاني: بنية الجملة الخبرية الفعلية في سورة (يس) .

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ؛ لوصف أنواع الجمل الخبرية في سورة (يس)، ثم تحليل البنى التركيبية للجملة الخبرية في السورة.

الكلمات المفتاحية: الخبرية – سورة – يس

بين يدي السورة:

قال صحاب التحرير والتنوير: "سُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ يس بِمُسَمَّى الْحَرْفَيْنِ الْوَاقِعَيْنِ فِي أَوَّلِهَا فِي رَسْمِ الْمُصْحَفِ لِأَنَّهَا انْفَرَدت بهما فَكَانَا مُمَيِّزَيْنِ لَهَا عَنْ بَقِيَّةِ السُّوَرِ، فَصَارَ مَنْطُوقُهُمَا عَلَمًا عَلَيْهَا. وَكَذَلِكَ وَرَدَ اسْمُهَا عَنِ النَّبِي ﷺ رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «اقرؤوا يس عَلَى مَوْتَاكُمْ» وَبِهَذَا الِاسْمِ عَنْوَنَ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابَيِ التَّفْسِيرِ... وَهِيَ مَكِّيَّةٌ، وَحَكَى ابْنُ عَطِيَّةَ الِاتِّفَاقَ عَلَى ذَلِكَ ."[1]

❁❁❁❁❁

(١) التحرير والتنوير ٢٢/٣٤١

المبحث الأول

بنية الجملة الخبرية الاسمية في سورة (يس)

قبل البدء في تحليل بنية الخبرية الاسمية، لا بد لنا من التفريق بين مصطلحي الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية.

الجملة الخبرية:

"هي التي يكون معناها صالحاً للحكم عليه بأنه صدق أو كذب، من غير نظر لقائلها، من ناحية أنه معروف بهذا أو بذلك. ومن أمثلتها أن يقول قائل: نزل المطر أمس. أو: حضر والدي اليوم. أو: يحضر الغائبون غدا. فكل جملة من هذه الجمل عرضة لأن توصف بأنها صادقة أو كاذبة في حد ذاتها، "أي: بإغفال قائلها، فكأنه مجهول الحال تمامًا من ناحية اتصافه بالصدق والكذب". وهذا معنى قولهم: إن الجملة الخبرية هي التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها. أي: بدون نظر لقائلها، فلا نحكم على جملة خبرية بأنها صادقة فقط، لأن قائلها معروف بالصدق، ولا كاذبة فقط، لأن قائلها مشهور بالكذب" [(١)] وهي تنقسم من حيث المعنى والدلالة إلى نفي، وإثبات، وتأكيد . كما تنقسم من حيث اللفظ إلى اسمية وخبرية، ومن حيث التركيب إلى بسيطة، ومركبة، وطويلة.

الجملة الإنشائية:

يقابل الجملة الخبرية الجملة الإنشائية" وهي التي يطلب بها إما حصول شيء، أو عدم حصوله، وإما إقراره والموافقة عليه، أو عدم إقراره. فلا دخل للصدق والكذب فيها. وهي قسمان:

إنشائية طلبية، أي: يراد بها طلب حصول الشيء أو عدم حصوله. ويتأخر تحقق وقوع معناها عن وجود لفظها. وتشمل الأمر، والنهي، والدعاء

(١) النحو الوافي ١/٣٧٤

والاستفهام، والتمني "مثل: ليت" والعرض، والتحضيض ... كما هو مدون في المصادر الخاصة بالبلاغة.

وإنشائية غير طلبية، وهي التي يتحقق غالبا – مدلولها بمجرد النطق بها دون أن يكون طلبيا."[١] وهذه كالقسم والمدح والذم والتعجب.

وكما ذكرنا في مقدمة البحث فإن الجملة الخبرية تنقسم إلى قسمين رئيسين هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية. ولكون الاسم أسبق من الفعل في الوجود بناء على الخلاف القائم بين الكوفيين والبصريين في أيهما أصل الاشتقاق الفعل أم المصد[٢] وترجيح قول البصريين في أن المصدر هو أصل الاشتقاق فسنبدأ بالجملة الاسمية .

وكما عرفنا قبلًا فالجملة الاسمية هي تلك التي تتصدر باسم، وهي تنقسم بدورها إلى جملة اسمية أصلية، وجملة اسمية منسوخة، وجملة اسمية مؤكدة

أولاً: الجملة الاسمية الأصلية:

والجملة الاسمية الأصلية نعني بها تلك الجملة المكونة من مبتدأ وخبر، سواء جاء الخبر مفرداً، أو جملة، أو شبه جملة . ومعلوم أن المبتدأ لا يكون إلا اسماً كما قال سيبويه " واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء"[٣] ، وفصّل ذلك في باب الابتداء بقوله " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه "[٤] .

وسنتناول بنية الجملة الأصلية المكونة من المبتدأ والخبر وفق الصور الآتية:

---

(١) المرجع السابق ٣٧٤/١

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٠/١

(٣) الكتاب لسيبويه ٢٣/١

(٤) الكتاب لسيبويه ١٢٦/٢

الصورة الأولى: **المبتدأ معرفة**:

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما قال سيبويه "فأصل الابتداء المعرفة"(١) وإذا اجتمعت معرفة ونكرة فالأولى الابتداء بالمعرفة قال سيبويه " وإذا اجتمعت نكرة ومعرفة فالأحسن أن يبتدأ بالأعرف ؛لأنه أصل الكلام "(٢) ، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا في مواضع وبمسوغات أوصلها بعضهم إلى نيف وثلاثين مسوغاً.(٣)

وللعلماء خلاف حول إذا ما كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة أيضاً, أي: عند اجتماع معرفتين فبأيهما نبدأ، وقد حصر السيوطي(٤) الأمر في ستة أنماط، وهي في حقيقتها خمسة أنماط، فالثالث والرابع دلالتهما واحدة والأنماط كما يلي :

الأول: أنت بالخيار أيهما شئت اجعله مبتدأ. وهو قول الفارسي و ظاهر قول سيبويه.

الثاني: الأخص هو المبتدأ والأعم هو الخبر.

الثالث: حسب علم المخاطب واهتمامه.

الرابع: المعلوم هو المبتدأ والمجهول هو الخبر.

الخامس: إن اختلفا في الرتبة فالأعرف هو المبتدأ، وإلا فالسابق منهما.

السادس: الاسم مُتعيِّن للابتداء، والوصف مُتعيِّن للخبر.

إذاً الابتداء بالمعرَّف أولى، والمعارف المشهورة ست وأضاف بعضهم النكرة المقصودة في النداء كقولنا: (يا رجلُ) لمعيّن (٥) وعلي رأس هذه المعارف يقف

(١) الكتاب ٣٢٩/١
(٢) الكتاب ٣٢٨/١
(٣) انظر همع الهوامع ٣٢٥/١
(٤) انظر الهمع ٣٢٥/١-٣٢٦
(٥) التكملة والتسهيل لشرح ابن عقيل ٧٩/١

الضمير فهو أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة على الصحيح ؛ لذا سنبدأ به في رصد الجمل التي بدئت بالضمير في سورة يس كما يلي.

١- المبتدأ ضمير والخبر مفرد:

ونعني به الضمير المنفصل، إذ لا يجوز الابتداء بالضمير المتصل قال ابن مالك: (١)

وذو اتصال منه مالا يبتدا ... ولا يلي (إلا) اختياراً أبداً

فمفهوم قول ابن مالك أن الضمير المتصل هو الذي يقع في آخر الكلمة دائماً، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها، إذا لا يمكن النطق به وحده، بسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله، كما لا يجوز أن يفصل بينه وبين عامله، ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار.

وجاء الضمير مبتدأ في عدد غير قليل من الآيات والإعراب فيها متشابه، لذا نختار منها ما يبين المراد: كقوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾ يس :٦.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾ يس :٨

ف (هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، وغافلون خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وكذلك إعراب (هم مقمحون)، والجملة الأولى (هم غافلون في محل نصب معطوفة على جملة (ما أنذر) في الآية السابقة لها.

فالملاحظ هنا أن المبتدأ جاء ضميراً مفرداً والخبر جاء مفرداً أيضاً.

(١) التكملة والتسهيل لشرح ابن عقيل ٨١/١

٢- المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية:

معلوم أن الخبر إذا جاء جملة فعلية فلابد من ضمير رابط يربط بين المبتدأ (المسند إليه), والخبر (المسند) وقد جاء هذا اللون من الجمل في عدد كبير من الآيات يتشابه إعرابها؛ لذا نختار منها:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾﴾ يس :٧

فـ(هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، ولا نافية، و(يؤمنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(واو) الجماعة فاعل، وهو رابط بين المسند والمسند إليه, والجملة الصغرى من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الكبرى (هم لا يؤمنون) لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها تعليل لكلام سابق . والجملة الأولى جاءت مؤكدة باللام وقد، وجملة (لا يؤمنون) جاءت في سياق النفي.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾ يس: ١٥ فـ(إن) نافية (أنتم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، و(إلا) أداة حصر (تكذبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الصغرى من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أنتم)، والجملة الكبرى (إن أنتم إلا تكذبون) جملة لا محل لها من الإعراب استئنافية في حيز القول[١]، ويمكن أن تكون هذه الجملة تعليلا لكلام قبلها.

٣- المبتدأ ضمير والخبر شبه جملة:

وشبه الجملة نعني به الظرف أو الجار والمجرور، وقلنا الخبر شبه جملة تجاوزاً، وإنما هو في الحقيقة جار ومجرور أو ظرف متعلق بمحذوف يكون خبراً . وقد جاء ذلك في آيات محدودة منها:

قوله تعالى: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾ يس :٨ فـ (هي) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، و(إلى الأذقان) جار و مجرور متعلقان بمحذوف

(١) الجدول في إعراب القرآن للصافي ٢٩٧/١١

خبر للضمير (هي) .الذي يعود على الأيدي التي وضعت فيها الأغلال . وجملة (هي إلى الأذقان) لا محل لها من الإعراب فهي استئناف بياني.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾ يس :٤٧ فـ (إن) نافية بمعنى (ما)،(أنتم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ (إلا) أداة حصر، (في ضلال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر الضمير (أنتم)، وجملة (أنتم إلا في ضلال مبين) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي يحتمل أن تكون من كلام المشركين أو من كلام المؤمنين، أو كلام الله تعالى للمشركين رداً على قولهم (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه[١])

ولم أجد في هذه السورة صورة يكون فيها المبتدأ ضميراً، ويكون الخبر فيها جملة اسمية، أو ظرفاً متعلقاً بمحذوف .

الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة:

واسم الإشارة هو اسم معرفة يعين مدلوله بإشارة حسية أو معنوية، وبهذا المفهوم والدلالة جاء اسم الإشارة في السورة الكريمة، وقد جاء في أنماط ثلاثة هي كما يلي:

١- المبتدأ اسم إشارة والخبر علم:

وجاء ذلك في آية واحدة في قوله تعالى :﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ يس :٦٣ فـ(هذه) الهاء للتنبيه حرف لا محل له من الإعراب، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(جهنم) خبر المبتدأ مرفوع، وبعضهم أعربها بدل من هذه، وجعل الخبر أصلوها في الآية التي بعدها .[٢] . والإشارة حسية فجهنم مشاهدة يقيناً يوم القيامة.

(١) الجدول في إعراب القرآن للصافي١٢/ ١٧ (بتصرف)
(٢) الجدول في إعراب القرآن للصافي١٢/ ٢٦(بتصرف) .

٢- المبتدأ اسم إشارة والخبر اسم موصول:

وذلك في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ يس: ٥٢

فـ(هذا) الهاء للتنبيه حرف لا محل له من الإعراب، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ (هذا)، والعائد محذوف أي: وعد به، وجملة (وعد الرحمن) لامحل لها من الإعراب صلة (ما)، والجملة الكبرى (هذا ماوعد الرحمن) دلالتها استئناف في حيز القول .

٣- المبتدأ اسم إشارة، والخبر مضاف:

ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ يس :٣٨

فـ (ذلك) ذا اسم لإشارة مبني في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب . و(تقدير) خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف والعزيز مضاف إليه، وجملة (ذلك تقدير العزيز العليم) لا محل لها من الإعراب وهي تعليل لكلام قبلها. والإشارة هنا معنوية.

٤- المبتدأ اسم موصول والخبر شبه جملة:

والاسم الموصل نوعان، موصول خاص له ألفاظ معلومة، وموصول مشترك ومن ألفاظه من، وما، وأل، وأي، غيرها، ونلحظ أن الاسم الموصول في السورة جاء في صورة الموصل المشترك, وقد جاء ذلك في صورة تقدم الخبر جوازاً, وذلك في قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ يس:٥٧ فـ (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر, و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ومنهم من قال أنه نكرة موصوفة [١] وهذا عندي بعيد, والعائد محذوف، وقلنا أن تقدم الخبر هنا جوازاً لكون المبتدأ

(١) انظر الجدول في إعراب القرآن للصافي١٢/ ٢٣

معرفة، وجملة (لهم ما يدعون) لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (لهم فيها فاكهة) الاستئنافية البيانية.

٥- المبتدأ معرّف بـ(أل) والخبر شبه جملة:

وذلك في موضع سنتناوله أيضاً عند الحديث عن التقديم والتأخير في الجملة الاسمية, وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٧﴾ يس :١٧

فـ(ما) نافية، و(علينا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(البلاغ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة (وما علينا إلا البلاغ المبين) في محل نصب معطوفة على مقول قول سابق ..[1]

٦- المبتدأ معرّف بالإضافة، والخبر ظرف:

وذلك في قوله تعالى :ٱ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩﴾ يس :١٩ فـ(طائركم) طائر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف الكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، و(معكم) مع ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (طائركم)، وجملة (طائركم معكم ...) في محل نصب مقول القول.

٧- المبتدأ معرّف بالإضافة والخبر جملة فعلية:

والتعريف بالإضافة يكون بإضافة اسم نكرة إلى معرفة، لأن إضافة النكرة إلى النكرة لا تفيد التعريف وإنما تفيد التخصيص فقط.

وقد جاءت النكرة مضافة إلى معرفة في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦﴾ يس :١٦

(١) الجدول في إعراب القرآن للصاف١٨/١٢ (بتصرف)

(ربنا) ربّ مبتدأ مرفوع وهو مضاف،والضمير (نا) مبني في محل جر بالإضافة, و(يعلم) جملة من فعل وفاعل مستتر في محل رفع حبر المبتدأ (ربنا)، وجملة (ربنا يعلم) في محل نصب مقول القول .

٨- المبتدأ مصدر مؤول والخبر مفرد:

عند فريق كبير من النحاة "همزة التسوية" تعدّ من حروف السبك،وهي التي تقع بعد كلام مشتمل على لفظة: "سواء"، ويلي الهمزة جملتان، ثانيهما مصدرة بكلمة: "أم" الخاصة بتلك الهمزة.(١) فهي تسبك مع ما بعدها في مصدر يعرب بحسب موقعه من الجملة.

وقد جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً في موضع واحد وجاء خبره مفرداً، وذلك في قوله تعالى :﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠﴾ يس :١٠

ففي الآية السابقة (الواو) عاطفة، (سواء) خبر مقدم مرفوع للمبتدأ المؤخر المصدر المؤول، الهمزة موصول حرفي, وهي وما بعدها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر .أي: (إنذارك) فأصبح المصدر معرفاً بإضافته للضمير الكاف, وجملة (أنذرتهم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (الهمزة).. (٢)

الصورة الثالثة: المبتدأ نكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ؛ محكوم عليه بالخبر والحكم على المجهول لا يفيد، وذلك كقولك: ولد مهذب، فمثل هذا لا يجوز ؛لأن الولد غير محدد فلا يمكن الحكم عليه، ولكن قد يجيء المبتدأ نكرة إذا أفادت هذه

(١) الجدول في إعراب القرآن للصافي١١/٢٩٢-٢٩٣ (بتصرف)
(٢) الجدول في إعراب القرآن للصافي١١/٢٩٢-٢٩٣ (بتصرف)

النكرة، وذلك في مواضع كثيرة تصل إلى أربعة وعشرين موضعاً[١]، بل أنهاها بعضهم إلى نيف وثلاثين. [٢]

يقول عباس حسن: "إن مسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة؛ أوصلها النحاة إلى أربعين، بل أكثر. وبالرغم من كثرتها بقيت نكرات أخرى قد تعرب مبتدأ، مع أنها لا تدخل تحت مسوغ مما ذكروه؛ نحو: "مذ" و"منذ" فهما نكرتان فى اللفظ؛ فى نحو: ما رأيته "مذ" أو"منذ" يومان، وإن كان بعض النحاة يعتبرهما معرفتين معنى؛ إذ المعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان مثلاً.

على أن تلك الكثرة من المسوغات قد فتحت الباب أمام كل نكرة لتدخل منه إلى الابتداء، حتى صار من العسير الحكم على نكرة، أيّ نكرة، بأنها لا تصلح أن تكون مبتدأ. كما صار الرأي القائل: "إن المبتدأ لا يكون نكرة إلا إذا أفادت" – رأياً لا جديد فيه؛ لدخوله تحت أصل لغوى عام: هو: "ما يَستحدث معنى أو يزيد فى غيره لا يُطعن في وجوده، ولا يستغنى عنه، وما لا فائدة منه لا خير فى ذكره".[٣]

إذاً هناك أبواب مفتوحة تتسرب منها النكرات كلها إلى الابتداء.

والابتداء بالنكرة في سورة (يس) جاء في الصور الآتية:

١- المبتدأ نكرة والخبر مفرد:

ونعني بالمفرد هنا ألا يكون جملة ولا شبه جملة، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ يس :٣٢

(إن) حرف نفي، و(كل) مبتدأ مرفوع، و(لما) للحصر بمعنى (إلا)، وجميع خبر المبتدأ مرفوع، وجميع هنا بمعنى مجموعون، وجاز الابتداء هنا بالنكرة ؛ لأنها أفادت العموم والتنوين فيها بنية الإضافة.

---

(١) التكملة والتسهيل لشرح ابن عقيل د. عبد الفتاح فرح ١/١٥٩-١٦٣

(٢) انظر شذور الذهب لابن هشام ص٢٣٩ , الهمع ١/٣٢٦

(٣) النحو الوافي ١/٤١٤

٢- المبتدأ نكرة والخبر جملة فعلية:

وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ يس :٤٠

(كل) مبتدأ مرفوع، وجاز الابتداء بها، لأنها نكرة أفادت العموم، والتنوين فيها بنية الإضافة، و(يسبحون) جملة من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (وكل في فلك يسبحون) لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (ولا الشمس ينبغي لها ...) التي قبلها.

٣- المبتدأ اسم شرط والخبر جملة فعلية:

اسم الشرط صيغة من صيغ العموم، فهو بذاك نكرة تحتاج إلى تعيين، وجاء المبتدأ اسم شرط في آية وحيدة هي قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨﴾ يس :٦٨ فـ (الواو) استئنافية، و(من) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، و(نعمره) جملة فعلية من فعل وفاعل مستتر ومفعول في محل رفع خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ من جملتي الشرط والجواب معاً, وذلك عندي أولى حتى يكتمل المراد. وجملة (ومن نعمره) هي جملة استئنافية لا مجل لها من الإعراب. وجاز الابتداء بالنكرة هنا؛ لأنها اسم شرط يفيد العموم في أصله.

٤- المبتدأ نكرة والخبر محذوف:

والخبر قد يحذف وجوباً، وقد يحذف جوازاً، وقد ورد الخبر محذوفاً جوازاً في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾ يس :٥٨

(سلام) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره (عليكم)، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو أي: ما يدعون، ويجوز أن يكون خبراً لـ(ما) يدعون، أو هو بدل من (ما) على رأي الزمخشري .[1] والأول عندي أجود

(١) النحو الوافي لعباس حسن ٤٨٩/١

وأقرب، وجاز الابتداء بالنكرة هنا ؛ لدلالتها على العموم، والتنوين فيها بنية الإضافة . وجملة (سلام قولاً ...) جاز فيها أن تكون استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب، وجاز أن تكون مقول قول مقدر في محل نصب.

٥- المبتدأ نكرة و الخبر شبه جملة:

وهذا النمط جاء في ثلاث آيات الإعراب فيها متشابه جدًا؛ لذا نختار منها واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧﴾ يس :٥٧

(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(فاكهة) مبتدأ مؤخر، وجاز الابتداء بالنكرة هنا لتقدم الخبر عليها وهو شبه جملة . وجملة (لهم فيها فاكهة) لا محل لها من الإعراب استئناف بياني.

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة:

معنى الناسخ:

الجملة الاسمية تتكون من اسمين مرفوعين، يسمى أولهما: المبتدأ، وله الصدارة في جملته – غالباً –. ويسمى الثانى: خبراً كما هو معروف. ولكن قد تدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اسمهما، وحركة إعرابهما، ومكان المبتدأ من الصدارة فى جملته، ومن هذه الألفاظ: كانَ، إنَّ ... ظنَّ ... ولكل واحدة أخوات، والمراد بأخواتها: نظائرها من الكلمات التي تشابهها في العمل، وتخالفها في اللفظ والمعنى، سواء أكانت مع أختها من جنس واحد، فهما فعلان، مثل: كان _ أضحى – ظل.... أم كانتا من جنسين مختلفين. فإحداهما فعل، مثل: "كان" و "ليس" والأخرى حرف، مثل: "ما" الحجازية التي تعمل عملها وسنبدأ بـ (كان) وأخواتها:

الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كان وأخواتها):

كان وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، ورفعته تشبيهاً له بالفاعل، وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول ويسمى خبرها، وهي ناسخة لحكم الخبر(١), واختلف في فعليتها، والصحيح أنها أفعال. (٢)

وقد جاءت (كان وأخواتها) في سورة (يس) في الأنماط الآتي:

١- الناسخ ماض والخبر مفرد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾﴾ يس :٤٦

فـ (كانوا) كان فعل ماض ناقص ناسخ، والواو ضمير مبني في محل رفع اسمها، و(معرضين) خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء ؛لأنه جمع مذكر سالم، و(عنها) شبه جملة متعلق بالخبر.

وقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ يس :٧٠

فـ (كان) فعل ناسخ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، و(حياً) خبر كان منصوب، وجملة (كان حياً) لا محل لها صلة الموصول (من).

٢- الناسخ ماض والخبر جملة فعلية:

وقد جاء ذلك في عدد من الآيات والإعراب فيها متشابه؛ لذا سنختار منها ما يلي: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾ يس :٣٠

(كانوا) كان فعل ناسخ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسمها، ويستهزئون جملة من فعل وفاعل في محل نصب خبر (كان) .

وأيضاً قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ يس :٦٣

(١) انظر أوضح المسالك لابن هشام ٢٢٦/١.

(٢) أسرار العربية لابن الأنباري ١٣٠, الأصول لابن السراج ٨٢/١

(كنتم) كان فعل ناسخ، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسمها، والميم علامة الجمع (توعدون) فعل ونائب فاعل في محل نصب خبر (كان). والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول(التي).

والملاحظ في هذه الآيات أن الأمثلة جاءت بالفعل الناسخ (كان) وجاءت في صورة الماضي، وجاء خبرها في صورتين جاء مفرداً، وجاء جملة فعلية .

الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنّ وأخواتها):

(إنّ وأخواتها) هي أحرف ناسخة تعمل عكس عمل (كان وأخواتها)، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي التي سماها سيبويه الأحرف الخمسة المشبهة بالفعل(١)

وهي في حقيقتها ستة أحرف, ولكن سيبويه _يرحمه الله_ جمع بين (إنّ) و(أنّ) وجعلهما حرفاً واحداً ؛لأن إفادتهما واحدة وهي التوكيد . وفي قضية شبهها بالفعل فقد وافق ابن السراج سيبويه فقال: ومما يدل على (إن وأخواتها) مشبهة بالفعل أن المكنى معها كالمكنى مع الفعل تقول: إنّني، كما تقول ضربني (٢)

وعلة عمل هذه الأحرف النصب والرفع في المبتدأ والخبر؛ لأنها أشبهت الأفعال في اللفظ والمعنى، في اللفظ لمجيئها على ثلاثة أحرف أو أكثر، وفي المعنى؛ لأن كل حرف منها يدل على معنى معيّن فـ(إنّ)تدل على معنى أوكد, و(كأن) على معنى أشبه، و(ليت) على معنى التمني، و(لعل) على معنى الترجي.(٣)

وقد جاء بعض هذه الأحرف في السورة الكريمة كما يلي:

(١) انظر الكتاب ١٣١/١

(٢) الأصول لابن السراج ١٧٢/٢

(٣) انظر أوضح المسالك لابن هشام ٥٠/١

١- الناسخ و الخبر مفرد: وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ ﴾ يس :٥٥

فـ (إنّ) حرف ناسخ لا محل له من الإعراب، (أصحاب) اسمها منصوب، و(في شغل) جار ومجرور متعلقان بـ (فاكهون)، و(فاكهون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛لأنه جمع مذكر سالم، وقيل (في شغل) متعلق بمحذوف خبر أول، و(فاكهون) خبر ثان، [1] والأول أجود . ودلالة الجملة توكيد حال أصحاب الجنة في ذلك اليوم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ٦٠ ﴾ يس :٦٠(إنّ) حرف ناسخ، والهاء ضمير مبني في نصب اسمها، وعدو خبرها مرفوع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ ﴾ يس :١٤

وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ ﴾ يس :١٦

ففي الآيتين (إنّ) حرف ناسخ، الضمير (نا) ضمير مبني في محل نصب اسمها, و(مرسلون) خبرها مرفوع وعلامة رفع الواو ؛لأنه جمع مذكر سالم، وقد جاءت في المثال الثاني مقترنة باللام المزحلقة لزيادة التوكيد . ودلالة الجملتين التوكيد، وهما في محل نصب مقول القول.

٣- الناسخ و الخبر جملة اسمية:

وقد جاء خبر الناسخ جملة اسمية في السورة الكريمة في قوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ ١٢ ﴾ يس :١٢

فـ (إنّ) حرف مشبه بالفعل واسمه الضمير (نا)، و(نحن) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، و(نحي الموتى) جملة من فعل وفاعل ومفعول في محل رفع خبر المبتدأ (نحن)، وجملة (نحن نحي الموتى) في محل نصب خبر (إنّ)، ويرى بعضهم أن الضمير (نحن) توكيد للضمير (نا) ؛ وبذا يكون الخبر

(١) انظر الجدول في إعراب القرآن ٢٣/١٢

الجملة الفعلية (نحي)، والأول عندي أجود؛ لكون الضمير (نحن) ضمير رفع، و(نا) محلها النصب إلا إذا استعير الضمير (نحن) للنصب .كما يقول صاحب الجدول[1] . والجملة استئنافية .

٤- الناسخ و الخبر جملة فعلية:

وقد جاء ذلك في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾ يس :٨

فـ (إنّ) حرف ناسخ مشبه بالفعل، و(نا) ضمير مبني في محل نصب اسم (إن)،(جعلنا) جملة فعلية من فعل وفاعل في محل رفع خبر (إنّ), ودلالة الناسخ التوكيد.

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٦﴾ يس :٧٦ (إنّ) حرف مشبه بالفعل (نا) ضمير مبني في محل نصب اسمه، جملة (نعلم) جملة من فعل وفاعل في محل رفع خبر (إن)، والجملة استئنافية .

٥- الناسخ والخبر شبه جملة:

شبه الجملة ينقسم إلى قسمين كما مرّ بنا، جار ومجرور وظرف، ولم أجد حرفاً ناسخاً وخبره ظرف في السورة.

والجار والمجرور لا يقعان خبراً على الحقيقة، وإنما يتعلقان بمحذوف يكون هو الخبر . وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ يس: ٣

(إنّك) إنّ حرف مشبه بالفعل ناسخ، الكاف ضمير مبني في محل نصب اسم(إنّ), (من المرسلين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إنّ), واللام مزحلقة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب قسم . وكذلك قوله تعالى : ﴿إِنِّيٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾ يس :٢٤

(١) انظر الجدول في إعراب القرآن ٢٩٤/١١

(إنّ) حرف مشبه بالفعل ناسخ، والضمير الياء اسمه، اللام مزحلقة للتوكيد، (في ضلال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إنّ). والجملتان دلالتهما التوكيد بالحرف الناسخ (إنّ)

الجملة المنسوخة بـ(ظنّ وأخواتها)

من نواسخ الجملة الاسمية (ظنّ) وأخواتها، وأشهرها ظن وحسب وخال وزعم ورأى وعلم ووجد واتخذ وجعل [1]فهذه تدخل على الجملة الاسمية بعد استيفاء فاعلها فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها. وقد ورد منها في سورة (يس) الفعل (جعل), و ذلك في قوله تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا ﴿٨﴾ ﴾ يس :٨

فـ (جعلنا) فعل وفاعل، أغلالاً مفعول به أول للفعل جعل، و(في أعناقهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف المفعول الثاني لـ(جعل). وكذلك في قوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ يس :٢٧

فـ (جعلني) جعل فعال ناسخ، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)،والياء ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، و(من المكرمين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول ثان لـ(جعل). والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على (غفر لي ربي).

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

١- تقديم الخبر على المبتدأ المعرفة:

الأصل في الأخبار أن تتأخر، والأصل في المبتدأ أن يتقدم ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير[2]، ولكن يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ إذا لم يكن هناك لبس . وجاء تقديم الخبر على المبتدأ المعرفة في

(١) انظر أوضح المسالك ٣٠/٢
(٢) انظر التكملة والتسهيل ١٦٤/١

سورة (يس) في مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ يس :٣٣

فالواو استئنافية، و(آية)خبر مقدم مرفوع للمبتدأ (الأرض)، وجاء التقديم للاهتمام بالخبر، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ يس :٣٧

فـ(آية) خبر مقدم و(الليل) مبتدأ مؤخر، و(لهم) في الآيتين نعت لـ (آية).

ومن تقديم الخبر على المبتدأ كذلك قوله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ يس :٧٢

فـ (الفاء) تفريعية[1] منها متعلق بمحذوف خبر مقدم، (ركوبهم) مبتدأ مؤخر، وركوب مضاف والضمير في محل جر بالإضافة، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ يس :٥٧

فـ(لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدم، (ما) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر،، وبعضهم يرى أن (ما) نكرة موصوفة، والأول أجود، وتقديم الخبر هنا جائز, وليس بواجب لكون المبتدأ معرفة.

٢- تقديم الخبر على المبتدأ المصدر المؤول:

قد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً, وهو من نوعي المبتدأ الذي له خبر، فالمبتدأ الذي له خبر نوعان: مبتدأ اسم صريح ومبتدأ مصدر مؤول[2] وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ يس :٤١

(١) انظر الجدول في إعراب القرآن ٣٣/٢

(٢) انظر الجدول في إعراب القرآن ٢٢/٢

فـ(آية لهم) قدر مرّ إعرابها خبر مقدم، و(أنّا) أن حرف مشبه بالفعل، والضمير (نا) اسمه، والمصدر المؤول من(أنا حملنا) في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية .[1]

٣- تقديم الخبر على المبتدأ النكرة

من مواضع تقديم الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر عليها، والخبر شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) ، وقد جاء ذلك في سورة (يس) في قوله تعالى:﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧﴾ يس : ٥٧

فـ (لهم) متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ المؤخر (فاكهة)، والجملة لا محل لها من الإعراب استئناف بياني . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾ يس :٧٣

فـ(لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(منافع) مبتدأ مؤخر وهو نكرة، وتقديم الخبر عليه واجب. وبتقديم الخبر على المبتدأ نكون قد وصلنا إلى خاتمة مطاف المبحث الأول, وكنا قد ذكرنا في بداية البحث أن الجملة الاسمية تنقسم إلى جملة أصلية، ومنسوخة، ومؤكدة، وقد مرّ بنا في الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنّ وأخوتها) أن (إنّ وأنّ) تفيدان التوكيد فهما مؤكدتان للجملة للجمة الاسمية، كما ذكر في موضعه ولا داعي للتكرار.

❁❁❁❁❁

(١) انظر إعراب القرآن وبيناه للدرويش ٣٠٣/٨

المبحث الثاني

بنية الجملة الخبرية الفعلية في صورة (يس)

الجملة الفعلية هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية ونعني بها هنا الجملة الفعلية ذات الفعل التام، فالجملة الفعلية ذات الفعل الناقص أو الناسخ قد مرّ ذكرها تفصيلاً في الحديث عن الجملة الاسمية المنسوخة، والجملة الفعلية في أساسها تتكون من عنصرين هما: الفعل والفاعل أو نائب الفاعل إن كان فعلها مبنياً للمجهول, فالفاعل فيها أو نائب الفاعل مسند إليه, والفعل يكون مسنداً.

و الجملة الفعلية في الغالب هي الأكثر في التعبير من الجملة الاسمية، وأن الأساس عند العربي في الإخبار أن يبدأ بالفعل، لأنه يصِحُّ فيه الاستقراء، وهذا ما عمد إليه الإمام الجرجاني(١) حين استقرأ آي التنزيل وكثيراً من شعر الأوائل، فتبين له أن العرب إنما تقدم الفاعل (في المعنى) إذا كان ثمة داع إلى تقديمه، كتبديد الشك أو دفع الإنكار في ذهن السامع، فتبدأ بذكره وتوقعه أولاً، فإذا لم يكن في الحديث ما يتطلب ذلك، وهو الأكثر والأغلب، فإنها تبدأ بالفعل لتخبر السامع بحدث ابتدائي، أي بخبر خلا ذهن المخاطب منه وعن التردد فيه.

وفي الجملة الفعلية غالباً ما يدل المسند على التجدد والحدوث، أي: يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً. وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلاً ؛ لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها.

والجملة الفعلية تنقسم إلى قسمين:

أولا: الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

والفعلُ اللازمُ هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفسِ فاعله، مثل "ذهب سعيدٌ، وسافر خالدٌ.

(١) دلائل الإعجاز للجرجاني ٨٩

وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به؛ لأنه لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه.

ويُسمى أيضاً. (الفعلَ القاصرَ) ؛ لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل, و (الفعلَ غيرَ الواقع) ؛ لأنه لا يقع على المفعول به, و (الفعل غيرَ المُجاوِزِ)؛ لأنه لا يجَاوِزُ فاعلهُ."[1]

متى يكون الفعل لازما؟

يكونُ الفعل لازماً إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أَي الطبائع، وهي ما دَلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له وذلك، مثل "شَجع وجَبُنَ وحَسنُ وقَبحَ". أو دلَّ على هيئة، مثل طال وقصُرَ وما أَشبه ذلك", أو على نظافةٍ كَطهُر الثوبُ ونظُف,أو على دنسٍ كوسِخ الجسمُ ودنسَ وقذِر, أو على عرضٍ غير لازمٍ ولا هو حركةٌ كمرِض وكسِل ونشِط وفَرِح وحَزِن وشَبع وعطِش, أو على لون كاحمرَّ واخضرَّ وأدم,أو على عيبٍ كعَمش وعور, أو على حلية كدعج وكحل, أو كان مُطاوعاً لفعلٍ مُتعدٍّ إلى واحد كمددت الحبل فامتدَّ, أو كان على وزن (فَعُل) – المضموم العينِ – كحسُن وشرُف وجمُل وكرُم, أو على وزن (انفعل) كانكسر وانحطم وانطلق, أو على وزن (افعلَّ) كاغبرَّ وازورَّ.

والجملة الفعلية ذات الفعل اللازم جاءت في سورة (يس) في مواضع كثيرة وهي متشابهة في الإعراب، وخوفاً من التكرار نورد منها سبع آيات تبين المراد ونقسمها كما يلي:

١- الفعل لازم والفاعل اسم ظاهر أو ضمير بارز:

١- ﴿لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٧﴾ يس:٧١

فـ (اللام) لام قسم مقدر، وقد حرف تحقيق، و(حقّ) فعل لازم، والقول فاعل مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر، وجملة القسم المقدر استئنافية.

(١) جامع الدروس العربية ١/٤٦-٤٧

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ يس :٢٠

الفعل (جاء) فعل لازم، وفاعله الاسم الظاهر (الرجل).

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ يس:٤٩

(يخصمون) فعل لازم, وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل وهو ضمير بارز.

٢- الفعل لازم والفاعل ضمير مستتر:

١- ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ يس :٢٠

(يسعى) فعل لازم والضمير المستتر فاعله تقديره (هو) يعود على الرجل.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ يس :٣٨

(تجري) فعل لازم فاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الشمس، وتجري هنا بمعنى تنتهي .

٣-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ يس :٣٩

(عاد) فعل لازم، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)

٣- الفعل لازم والفاعل مصدر مؤول:

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴿٤٠﴾﴾ يس :٤٠

ف (ينبغي) فعل لازم فاعله المصدر المؤول من أن والفعل (أن تدرك) أي: لا ينبغي لها إدراك القمر.

ثانيا: الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

الفعل المتعدّي هو ما يتعدَّى أَثَرُهُ فاعلَه، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل "فتحَ طارقٌ الأندَلسَ". وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقَع عليه.

ويسمى أيضاً، "الفعلَ الواقعَ" لوقوعه على المفعول به، و"الفعلَ المجاوزَ" لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به. وعلامته أَنْ يقبلَ (هاء) الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل "اجتهد الطالب فأكرمه أُستاذه".

وأما (هاء) الضمير التي تعود إلى الظرف، أو المصدر، فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته. فالأول مثل "يوم الجمعة سرته"، والثاني مثل "تجمّل بالفضيلة تجمّلا كان يتجمله سلفك الصالح". فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه؛ وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق) [1]

والفعل المتعدي على الحقيقة هو الذي يكون له مفعول به. والمفعول به هو محل فعل الفاعل، وإن شئت قلت: الذي يقع عليه فعل الفاعل.. وهذا المفعول به هو الذي بنَى النحاة له اسم مفعول كمضروب ومأكول ومشروب. فزيد المضروب, والخبز المأكول والماء المشروب، هي محل تلك الأفعال، وليست مفعولة، وإنما هي مفعول بها، ومن ضرورة قولنا مفعول به أن يكون المفعول غيره. ومعنى قول النحاة مفعول به: أنه مفعول به شيء من الأحداث.

والفعل المتعدي ثلاثةُ أقسام:

١ – متعدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو: (أَكْرَمْتُ سَعْداً)، وهذا من تعدِّي الفِعْلِ بنفْسِهِ.

ومن الأفعال ما يتعدَّى إلى المفعولِ به بحرْفِ الجرِّ، نحو: (تمسَّكْ بحَبْلِ الله) فهو بمعنى (الْزَم حَبْلَ الله)، فتعدَّى (تمسَّكْ) بحرفِ الجرِّ، ولو وقفْتَ على (تَمَسَّكْ) لكانَ الكلامُ قاصِراً.

ومن الأفعال ما يتعدَّى بنفْسِهِ وبحرْفِ الجرِّ،، نحو (شَكَرَ، نَصَحَ)، فتقولُ: (شَكَرْتُ بَكْراً ونَصحْتُهُ)، وتقول: (شَكَرْتُ لبكرٍ ونَصَحْتُ لَه).

٢ – متعدٍّ إلى مفعولَين، وهو قِسمانِ:

(١) جامع الدروس العربية ٣٤/١

[١] ما يجوزُ الاقتصارُ فيه على مفعولٍ واحدٍ، نحو: (أعْطى، كَسا)، فتقول: (أَعْطَيْتُ السَّائلَ جُنَيهاً، وكَسَوتُهُ ثوباً)، فـ (السَّائِلَ) و (جُنَيهاً) مفعولانِ، والهاءُ من (كَسَوْتُهُ) و (ثوباً) مفعولانِ.

وتقولُ: (أَعْطَيْتُ السَّائلَ وكسَوْتُهُ) بالتَّعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ. والكلامُ تامٌّ في الصُّورتينِ.

[٢] ما لا يكتفي بمفعولٍ واحدٍ، وهو (ظنَّ وأخواتُها)، وقد مرّ ذكرها في الحديث عن الجملة الاسمية المنسوخة .

٣ – متعدٍّ إلى ثلاثةِ مفاعيل، وهو سبعُ كلماتٍ: (أعْلَمَ، أنبأَ، نبَّأَ، أَرَى) وألحِقَ بها: (خَبَّرَ، أَخْبَرَ، حَدّثَ).

نحو: (أعْلَمَ المدرِّسُ الطُّلَّابَ خالِداً ناجِحاً)، (أنْبأَ أخوكَ أباكَ أحْمَدَ قادِماً). [(١)]

أولا: المتعدي لمفعول به واحد:

والفعل المتعدي لمفعول واحد في سورة(يس) جاء في عدد كبير من الآيات ونورد بعضًا منها وفق التفصيل التالي:

١ – الفعل متعد والمفعول به اسم ظاهر:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ يس :١١

فالفعلان (اتبع) و(خشي) فعلان متعديان، ومفعول الفعل الأول هو(الذكر)، ومفعول الفعل الثاني هو (الرحمن). وكذا قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ يس: ١٢.

فالفعلان (نحيي) فعل متعد مفعوله (الموتى)، و(نكتب) فعل متعد مفعوله الاسم الموصول (ما).

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ١٣٤-١٣٥.

٢- الفعل متعد والمفعول به ضمير:

وهذه الصورة جاءت في عدد غير قليل من الآيات نورد منها ما يلي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ٩﴾ يس :٩ الفعل (أغشى) فعل متعد مفعوله الضمير (هم)، وكذا قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١﴾ يس :١٢

الفعل (بشر) فعل متعد ومفعوله (الضمير الهاء). وكذا قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢﴾ يس :١٢ الفعل (أحصى) فعل متعد ومفعوله (الضمير الهاء).

ثانيا: المتعدي إلى مفعولين:

وقد جاءت هذه الصورة في سورة (يس) في عدد محدود من الآيات، وهي:

قوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾ يس :٢٧

الفعل (جعل) نصب مفعولين هما: (الضمير ياء المتكلم) ومتعلق الجار والمجرور (من المكرمين). وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨﴾ يس :٨

الفعل (جعل) نصب مفعولين هما (أغلالا)، ومتعلق الجار والمجرور (في أعناقهم)., وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩﴾ يس :٦٩

الفعل (علّم) نصب مفعولين هما (الضمير الهاء) و(الشعر). وكذا قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤﴾ يس :٧٤

الفعل (اتخذ) نصب مفعولين هما: آلهة ومتعلق (من دون الله)، وكذا قوله: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠﴾ يس : ٨٠

الفعل (جعل) نصب مفعولين هما: (ناراً) ومتعلق الجار والمجرور (من الشجر).

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول:

والفعل المبني للمجهول يسمى"فعل ما لم يسمّ فاعله: وهو ما حذف فاعله، فإن كان ماضيا ضمّ أوّله وكسر ما قبل آخره، ويضمّ الثّالث مع همزة الوصل، والثاني مع التّاء خوف اللّبس. نحو:(ضُرِب, اُستُلم، تُسُلِّم)

ومعتلّ العين الأفصح فيه لمناسبة كسر أوله (قيل) و (بيع)، وجاء الإشمام والواو. نحو (قول وبوع)

ومثله باب (اختير) و (انقيد) دون (استخير) و (أقيم)."[1]

وإن كان مضارعا ضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره، ومعتلّ العين ينقلب فيه ألفا. نحو (يُضرَب ويُقال)

وقد جاءت صورة الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في مواضع محددة وهي قوله تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦﴾ يس :٢٦

وقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ٤٣﴾ يس :٤٣

وقوله تعالى :﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ٥١﴾ يس :٥١

وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣﴾ يس :٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤﴾ يس :٧٤

فالأفعال (قيل) و(ينقذون) و(نفخ) و(توعدون)،و(ينصرون) أفعال لم يسم فاعلها،أي: مبنية للمجهول .وما بعدها يعرب نائباً عن الفاعل.

الجملة الفعلية المنفية:

(١) الكافية في علم النحو ٤٦-٤٧.

الجملة الفعلية المنفية هي تلك التي دخلت عليها أداة نفي يقول سيبويه في الكتاب: "إذا قال: فعل فإنَّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لمَّا يفعل. وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فعل. لأنه كأنَّه قال: والله لقد فعل فقال: والله ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعل. وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل. وإذا قال لفعلنَّ فنفيه لا يفعل، كأنه قال: والله ليفعلنَّ فقلت والله لا يفعل. وإذا قال: سوف يفعل فإنَّ نفيه لن يفعل"[١]

ويقول صبري إبراهيم " الجملة الفعلية المنفية هي المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين "[٢]

ويحدد علاء الحمزاوي تلك الأدوات التي ذكرها سيبويه فيقول " والأدوات الخاصة بنفي الجملة الفعلية هي: لا، ولم، ولما, ولن، وما وتختص بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع غالباً[٣]"، ومعلوم أن (ما) و(لا) تدخلان على الجملة الاسمية أيضاً في مواضعها المبسوطة في كتب النحو، وكذا تدخلان على الفعل الماضي، ويشترط في دخول (لا) أن تتكرر (لا) نحو: قوله تعالى: (ولا اصدق ولا صلى) . وقد وردت صورة الجملة الفعلية المنفية في سورة (يس) في مواضع نختار منها آيات تبين المراد.

١- النفي بـ(لم):

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨﴾ يس :١٨

(١) الكتاب ١١٧/٣

(٢) لغة القرآن الكريم في صورة النور ص١٣٣

(٣) الجملة الموسعة في كتاب سيبويه ص٣٩

فالفعل المضارع (تنتهوا) مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، و(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

٢- النفي بـ (لا): وجاء كثيراً نختار منه ما يلي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾ يس :٢٢

فالفعل (أعبد) منفي بـ (لا) وهو فعل مضارع مرفوع، وكذا قوله تعالى :﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣﴾ يس :٢٣

فالفعل (تغن) فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواباً للشرط ، و(لا) نافية لا عمل لها, وكذلك و(لا ينقذون) فـ .(لا) نافية وينقذون فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على (تغن)، وعلامة الجزم حذف النون، والواو فاعل، و(النون) المذكورة ليست نون رفع وإنما هي للوقاية، والياء المحذوفة لفواصل الآيات مفعول به.

٣- النفي بـ (ما)

وقد جاء في مواضع محدودة منها قوله تعالى:﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ٤٩﴾ يس :٤٩

فـ(ما) نافية والفعل المضارع (ينظرون) فعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. وجملة (ما ينظرون استئنافية لا محل لها من الإعراب. وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥﴾ يس :١٥

فـ(ما) نافية والفعل (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح, و(الرحمن) فاعل مرفوع، وجملة (ما أنزل الرحمن) في محل نصب معطوفة على جملة مقول

القول. ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾﴾ يس :٦٧

فـ (ما) نافية، والفعل (استطاعوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل، وجملة(ما استطاعوا) لا محل لها من الإعراب معطوفة على جواب الشرط.

الجملة الفعلية المؤكدة:

والجملة الفعلية تؤكد غالباً باستخدام لام القسم و ونون التوكيد، وقد، والحصر والمصدر ومرادفه وما هو في موضعه والعدد(١)

والجملة الفعلية المؤكدة في سورة(يس) جاءت في مواضع محدودة ومن ذلك قوله تعالى :﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ يس :١٨

وقوله تعالى :﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾﴾ يس :٧

فالفعلان (نرجم), و(يمس) أكدا بالنون، وهما فعلان مضارعان بنيا على الفتح ؛ لاتصالهما بنون التوكيد. والفعل (حقّ) أكد بلام القسم وقد، وكذا في قوله تعالى ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ يس :٥٤

فالجملة الفعلية هنا أكدت بالحصر فـ (إلا) أداة حصر تفيد التوكيد. وبالجملة الفعلية المؤكدة نكون قد وصلنا إلى خاتمة بحثا هذا الذي نحمد الله أن وفقنا في جمع شوارده، وتحليل عناصره، والوصول إلى نتائجه المسطرة أدناه :

❁❁❁❁❁

(١) انظر: لغة القرآن الكريم في صورة النور ص١٥٦

الخاتمة

عرضنا قضايا الجملة الخبرية في سورة (يس) وتناولنا فيها البنية و التركيب، وعرّجنا على دلالة بعض الجمل . وخرجنا من بحثنا بالنتائج الآتية:

١- الجملة الخبرية في سور (يس) جاءت منوعة التراكيب والدلالة (جمل اسمية وأخرى فعلية).

٢- الجملة الاسمية في سورة (يس) جاء فيها المبتدأ نكرة ومعرفة، وجاء الخبر في صور متعددة (مفرد، وجملة, وشبه جملة).

٣- جاءت الجملة الاسمية منسوخة بـ(كان وإنّ،وظن)، ولم يرد النسخ بـ(كاد)

٤- الجملة الفعلية كانت هي الأكثر تعبيراً في السورة لبيان المعنى وتوضيحه.

٥- الجملة الفعلية المثبتة أكثر وروداً من الجملة الفعلية المنفية. وجاءت بالفعل اللازم والفعل المتعدي، والفعل المبني للمجهول.

٦- كانت الجملة الفعلية المنفية أكثر وروداً مقارنة بالجملة المؤكدة في سورة (يس).

٧- تراوحت دلالة الجملة الخبرية في السورة بين الإثبات، والتعليل، والنفي.

المراجع

١. أسرار العربية للأنباري ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العربية، بيروت.
٢. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، دار الإرشاد الجامعي، حمص ١٤١٥هـ.
٣. التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤.
٤. أصول النحو، لابن السراج، ت عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت .
٥. الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر القاهرة.
٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، دار الفكر بيروت.
٧. التكملة والتسهيل لشرح ابن عقيل د. عبد الفتاح فرح، مكتبة الرشد، الرياض.٢٠١٠م
٨. جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ط١ ٢٠٠٩، دار الجوزي، القاهرة.
٩. الجدول في إعراب القرآن وبيانه وصرفه لمحمود الصافي، دار الرشيد، دمشق وبيروت.
١٠. الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي (دكتوراه) ٢٠٠٩غياب محمد بابو، جامعة تشرين سوريا.
١١. الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه، لعلاء الحمزاوي، جامعة المنيا مصر.
١٢. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد التونجي، ط١، دار الكتاب العربي بيروت.
١٣. شذور الذهب لابن هشام ت محمد أبو الفضل . دار إحياء التراث, القاهرة .

١٤. الكافية في علم النحو لابن الحاجب، تحقيق صالح الشاعر ' مكتبة الآداب القاهرة، ٢٠١٠م
١٥. الكتاب لسيبويه . تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة .
١٦. لغة القرآن في سورة النور، لصبري إبراهيم، المعرفة الجامعية الإسكندرية،١٩٩٤م.
١٧. معاني النحو لفاضل السمرائي شركة العاتك، القاهرة.
١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، ت محمد محي الدين، دار الطلائع، القاهرة.
١٩. المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف لعبد الله يوسف العنزي، الريان للطباعة، بيروت ٢٠٠٧م.
٢٠. النحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف القاهرة ٢٠١٠م.
٢١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي, ت عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت.بدون.